

خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ ، لِيَشْتَغِلَ فِي أَعْمَالِ الْحَفْرِ ، فَلَمَّا عَادَ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : الْحَلَعْ قُفْطَانَكَ يَا جُحَا ؛ لِأَنْظُفَهُ لَكَ مِنَ الْأَثْرِبَةِ .





وَلَمَّا جَلَعَ جُحَا قُفْطَانَهُ ، أَخَذَتُهُ زَوْجَتُهُ وَأَخَذَتُ تَغْسِلُهُ ، ثُمَّ نَشَرَتُهُ عَلَى حَبْلٍ فِي حَدِيقَةِ البَيْتِ . نَامَ جُحَا مِنْ تَعَبِ الْعَمَلِ ، وَفِى اللَّيْلِ كَانَتِ الرِّيَاحُ شَدِيدَةً ، وَصَارَتْ تَهُزُّ الْأَشْجَارَ ، وَتَفْتَحُ الْأَشْجَارَ ، وَتَفْتَحُ الْأَشْجَارَ ، وَتَفْتَحُ الْأَبْوَابَ ، وَتُغْلِقُهَا مُحْدِثَةً أَصْوَاتًا مُزْعِجَةً .





قَفَزَ جُحَا مِنْ فِرَاشِهِ مَذْعُورًا ، وَأَيْقَطَ زَوْجَتَهُ ، وَقَالَ : هُنَاكَ لِصُّ يُحَاوِلُ التَّسَلَّلَ إِلَى دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ ، أَيْنَ بُنْدُقِيَّتِي يَا زَوْجَتِي ؟ دَاخِلِ ٱلْبَيْتِ ، أَيْنَ بُنْدُقِيَّتِي يَا زَوْجَتِي ؟ قَالَتْ : اِنْتَظِرْ قَلِيلًا ، حَتَّى نَتَأَكَّدَ . قَالَ : أَلَا تَسْمَعِينَ ؟ إِنَّـهُ يُحَــاوِلُ كَسْرَ الْأَبْوَابِ ، هَيًّا ، أَسْرِعِى ، وَهَاتَى الْبُيْدُقِيَّةَ .



فَلَمَّا أَحْضَرَتْ زَوْجَتُهُ الْبُنْدُقِيَّةَ أَحَدَهَا جُحَا، وَقَالَ : أَرِيدُ أَنْ أَرَاهُ قَبْلَ أَنْ يَرَانِى ؛ حَتَّىى لَا يُؤْذِينِي قَبْلَ أَنْ أُوذِيَهُ ، أَوْ يَهْرُبَ .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ هَامِسَةً : تَحَرَّكُ يَاجُحَا فِي بُطْءٍ حَتَّى النَّافِذَةِ ، ثُمَّ افْتَحْهَا فِي هُدُوءٍ ، وَانْظُرْ فِي الْحَدِيقَةِ ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ ، فَأَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ يَاجُحَا .

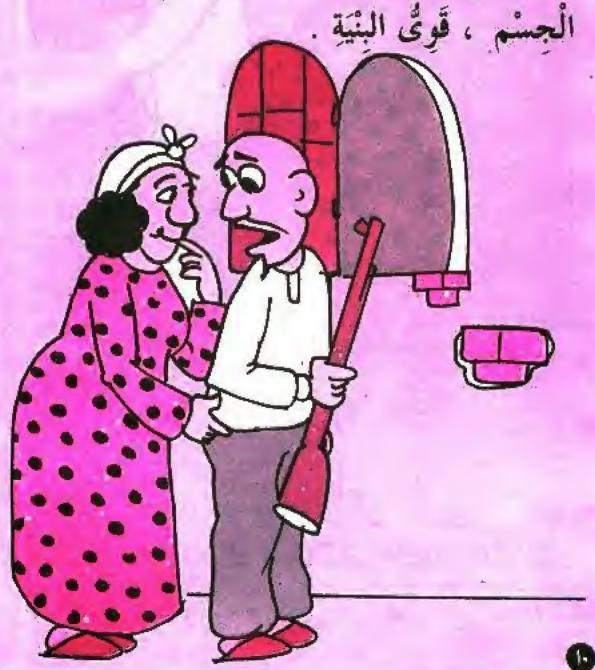




قَالَ جُحَا: حَسَنٌ ، وَلَكِنْ كُونِى خَلْفِى لِحَلْفِى لِمُعَلَّقِ ، لِحَمَايَتِى ، ثُمَّ تَحَرَّكَ جُحَا نَحْوَ النَّافِذَةِ المُطِلَّةِ ، وَقَتَحَهَا فِى كُلِّ المُطِلَّةِ ، وَوَرَاحَ يَنْظُرُ فِى كُلِّ اِتِّجَاهٍ .

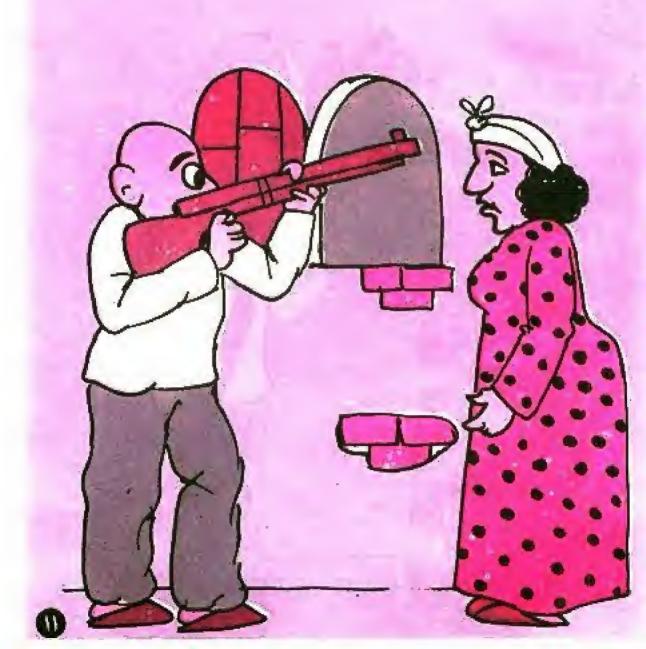
وَلَمَا كَانَ الظَّلَامُ شَدِيدًا لَاحَظَ جُحَا جِسْمًا كَبِيرًا وَسَطَ الظَّلَامِ ، يَتَمَايَلُ ، وَيَتَحَرَّكُ أَمَّامَهُ ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ هَامِسًا :

أَخِيرًا زَأْيْتُهُ ، يَاللَّمُصِيبَةِ !! إِلَّهُ ضَحْمُ



قَالَتْ زَوْجَتُهُ : هَيَّا يَا جُحَا ، أَطْلِقْ عَلَيْهِ النَّارَ . مَاذَا تَنْتَظِرُ ؟ هَيًّا قَبْلَ أَنْ يَهْرُبَ .

أَخْرَجَ جُحَا بُنْدُقِيَّتَهُ مِنَ النَّافِذَةِ ، وَصَارَ يَصْبِطُ نَفْسَهُ



أَطْلُقَ جُحَا الرَّصَاصَ عَلَى الجِسْمِ الَّذِى يَرَاهُ وَسَطَ الظَّلَامِ ، ثُمَّ قَالَ فَرِحًا : لَقَدْ أَصَبْتُهُ ، إِنَّهُ لَمْ يَتَحَرَّكُ ، وَلَمْ يَهْرُبْ . هَيًّا نَعُدْ إِلَى النَّوْمِ ، وَفِى الصَّبَاحِ نَرَاهُ .





وَعَادَ جُحَا وَزَوْجَتُهُ إِلَى الْفِراشِ ، فَقَالَتِ النَّرُوْجَةُ : أَمُتَأَكِّدُ أَنْتَ أَنَّكَ أَصَبْتَهُ ؟ قَالَ : أَنْتُ أَنَّكَ أَصَبْتَهُ ؟ قَالَ : أَنْ أَنْكُ أَصَبْتَهُ ؟ قَالَ :

قَالَتْ : كَلَّا ، وَلَكِنَّ الظَّلَامَ شَدِيدٌ

قَالَ : سَتَتَأَكَّدِينَ مِنْ ذَلِكَ صَبَاحَ غَدِ إِنْ شَاءَ

وَفِى الصَّبَاحِ نَهَضَ جُحَا مِنْ نَوْمِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الْحَدِيقَةِ مُسْرِعًا ، وَخَلْفَهُ زَوْجَتُهُ ، فَرَأَى الْقَفْطَانَ ، وَقَدْ مَزَّقَهُ الرِّصَاصُ .





شكر جَحَا رَبَّهُ ، وَحَمِدَهُ عَلَى رَحْمَتِ ، وَخَمِدَهُ عَلَى رَحْمَتِ ، فَتَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ ، وَدَهِشَتْ ، وَسَأَلَتْهُ : لِمَ كُلُّ هَذَا الشَّكْرِ يَا جُحَا ؟

قَالَ لَهَا : اصْمُتِى !! أَلَا تَرَيْنَ أَنَّ الرَّصَاصَ قَدْ خَرَقَ الْقُفْطَانَ ، وَلَوْ كُنْتُ بِدَاخِلِهِ لَمُتُ قَتِيلًا ؟ الْحَمْدُ للهِ ، لَقَدْ قَتَلَ الرَّصَاصُ قُفْطَانِى وَلَمْ يَقْتُلْنِى أَنَا .

